

حركة الجهاد في زليتن ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م

إدريس عبدالصادق رحيل

عضو هيئة تدريس - كلية الآداب - جامعة طبرق- ليبيا

alsadbadrys87@gmail.com

صلاح صالح عبد المولى

عضو هيئة تدريس - كلية التربية- جامعة طبرق- ليبيا

salahabdmola@gmail.com

ملخص البحث:

يتمحور البحث حول حركة الجهاد في زليتن ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م، مركزاً على حركة المجاهدين في مقاومة الاحتلال الإيطالي لمدنهم وقراهم، والتصدي لقوات العدو ومحاولة منعها من احتلال زليتن، مبيناً أهم المعارك التي خاضها المجاهدون دفاعاً عن زليتن، ثم تطرق البحث لسير المعارك ونتائجها العسكرية بين قوات العدو الإيطالي والمجاهدين، والتي أسفرت في نهاية المطاف عن احتلال زليتن وخضوعها لسيطرة القوات الإيطالية عام 1923، كما تناول البحث التعريف ببعض الشخصيات الجهادية والتي كان لها الفضل في مواجهة قوات الاحتلال الإيطالي حتى احتلال زليتن والسيطرة عليها.

الكلمات المفتاحية: قوات، زليتن، المجاهدين، سعدون، زحف.

المقدمة:

تعد مدينة زليتن من مدن غرب ليبيا، وهي تتوسط الخمس غرباً ومصراتة شرقاً، وبني وليد جنوباً والبحر المتوسط شمالاً، وهي من المدن الساحلية التي تقع ساحل البحر المتوسط بمسافة قرابة 65 كم، وهي تبعد عن مدينة طرابلس بمسافة قرابة 157 كم، كما تتمركز على سبخة من جهة الشمال بمسافة تزيد عن ثمانية كيلو متر مربع⁽¹⁾. ولأهمية موقعها فقد كانت عبر التاريخ منطقة عبور للقوافل ومكان للراحة والالتقاء بين القوافل التجارية، ونظراً لأهمية موقعها بالنسبة للقوات الإيطالية الزاحفة في فرض السيطرة الكاملة على مناطق الغرب الليبي، فكانت مدينة زليتن من بين المدن التي واجهت الاحتلال الإيطالي في العديد من المعارك الجهادية خارج المدينة وداخلها، وبذلك فقد سطر مجاهدي زليتن أروع معارك الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي. ونظراً للظروف التي تمر بها بلادنا الحبيبة من جراء أنتشار عدوى كورونا وعدم تمكنا من التواصل بالمراكز العلمية والتاريخية في الغرب الليبي وبخاصة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، حتى نتمكن من الحصول على الوثائق المتعلقة بالموضوع.

وتتمثل أهمية هذا البحث، في إبراز بعض الجوانب الهامة حول حركة المقاومة في مدينة زليتن وتناول أهم المعارك التي وقعت ضد الاحتلال الإيطالي للمدينة، والدور الذي قام به المجاهدون في التصدي لزحف العدو الإيطالي من خلال معارك العز والكرامة، فكان العام 1911م كحد زمني لبداية البحث، والذي خصص لبداية الموضوع و الذي شهد بداية القصف البحري على مناطق ومدن الساحل الغربي من ليبيا، أما البعد المكاني للمدينة فهي تقع بين الخمس غرباً ومصراتة شرقاً، وهي من المدن التي تطل على ساحل البحر المتوسط، ثم يأتي عام 1923م كنهاية للموضوع، وهو الذي وقع فيه الزحف على زليتن واحتلالها.

أما سبب اختيار الموضوع، فهو قلة الدراسات والمعلومات المتعلقة بهذه المرحلة التاريخية من تاريخ بلادنا الحبيبة، ولاسيما تاريخ جهاد مدينة زليتن المشرف ضد الاحتلال الإيطالي، واكتفاء الباحث بتناولها بشكل عام ضمن دراستهم وكتابتهم عن حركة الجهاد في ليبيا بشكل عام بالإضافة إلى رغبة الباحثين في إبراز حركة المقاومة في مدينة زليتن والتعريف بها.

ويهدف البحث، إلى تسليط الضوء حول أهمية تناول مرحلة الجهاد لمدينة زليتن، وإبراز صفحات الجهاد المقدس في الدفاع عن الأرض والعرض.

وقد اعتمد الباحث في كتابته لهذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي؛ القائم على جمع المادة العلمية، ومن ثم تصنيفها ودراساتها من أجل الوصول إلى أفضل النتائج مع ضمان تماسك الموضوع وتسلسله.

(1) مختار مصطفى يور، أطلس الجمهورية العربية الليبية، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت، ص 22؛ الأطلس الوطني للجمهورية العربية الليبية 1987 جغرافية

حركة الجهاد في زليتن ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م

أما عن هيكليّة البحث، فتم تقسيمه إلى المحاور التالية:

المحور الأول: أهم المعارك التي شارك فيها مجاهدي زليتن خارج المدينة .

المحور الثاني: معركة وادي كعام واحتلال زليتن .

المحور الثالث: أبرز مجاهدي المدينة.

وسيحاول هذا البحث تسليط الضوء على مرحلة تاريخية مهمة من تاريخ أجدادنا والذين لبوا نداء الشرف في الدفاع عن الأرض والعرض من خلال خوضهم غمار الحرب والمواجهة في العديد من المعارك التي وقعت مع العدو الإيطالي دفاعاً عن زليتن ومن بين هذه المعارك والتي سيتطرق إليها المحور الأول من هذا البحث.

المحور الأول: أهم المعارك التي شارك فيها مجاهدي زليتن خارج المدينة.

لقد حاولت إيطاليا منذ بداية حملتها الاستعمارية على مناطق غرب ليبيا، بمحاولة استقطاب مشايخ وأعيان هذه المناطق من خلال قيام توزيع منشورات كتبت باللغة العربية تدعو فيها مشايخ وأعيان المناطق الغربية لمقاومة حكمها في ليبيا للنفوذ على خضوع تلك المناطق للنفوذ الإيطالي سلمياً، وأرسلت إليهم هذه المنشورات عن طريق العملاء والخونة، فلما أطلع عليها المشايخ والأعيان قاموا على الفور بتمزيقها وحرقها على مرأى من حاملها، فأغضب هذا الفعل القائد العام للجيش الإيطالي في ليبيا، وأعتبرها إهانته له، ومن ذلك الوقت تم إعلان الحرب على مناطق غرب ليبيا واحتلالها⁽²⁾، وبدأت قوات الاحتلال في تطبيق سياسة النفي والتهجير القسري ضد هذه المناطق، وكان من بينها مدينة زليتن، فعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد تعرض أهالي المدينة لحملات النفي القسري إلى الجزر الإيطالية، خلال الفترة 1911-1912م، حيث بلغ عدد المنفيين قرابة (106) من الرجال، بينما بلغ عدد النساء قرابة (17) امرأة، في حين كان عدد الأطفال المنفيين قرابة (26) طفلاً، وهذا وفق ما ورد بإحصائية رسمية أعدت من الجانب الإيطالي من خلال واقع السجون الإيطالية⁽³⁾.

وتشير بعض الوثائق المنشورة بكتاب، أحمد عطية مدلل، التدخل الأجنبي في ليبيا وهي عبارة عن رسائل من المنفيين من زليتن بالسجون الإيطالية إلى أهلهم وذوئهم للاطمئنان عليهم، وأنهم بصحة جيدة وعلى قيد الحياة، فمثلاً قام المنفي عبدالنبي الجعروود وأخيه علي وأبنيه بتوجيه رسالة إلى حسين ابن فرج اسالم في زليتن يخبره فيها بأنهم بخير ويبلغهم السلام، وقد ذُلت الوثيقة في أسفلها باسم محمد بن حسين⁽⁴⁾.

أما الوثيقة الثانية التي تحمل رقم (569) والمؤرخة في فبراير 1914م، فهي من منفيي جماعة الفواتير إلى سليمان الأجهري أو عبدالسلام الأجهري بزليتن، وهي عبارة عن مراسلة من المنفيين إلى أقاربهم وذوئهم يخبروهم "بأنهم بصحة جيدة و تم نفيهم إلى بنغازي ثم أجبروهم بالقوة على ركوب (البابور) ونفيهم إلى السجون الإيطالية"⁽⁵⁾.

وعلى أي حال، فقد كانت مدينة زليتن والمدن المجاورة لها ضمن الخطة العسكرية الاستعمارية التي شرعت إيطاليا في تطبيقها بعد وصول الحزب الفاشي للحكم في إيطاليا وسياسته الوحشية الاستعمارية في ليبيا، والتي أشرنا إليها في الأسطر السابقة، وبذلك بدأت المواجهة الفعلية ضد قوات الاحتلال الإيطالي، في عدة معارك قد خاضها المجاهدون مع قوات الاحتلال الإيطالي قبل احتلال زليتن، من أجل منع وعرقلة زحف العدو نحو زليتن والمدن الأخرى، وتعد هذه المعارك كخطوط دفاعية حاول من خلالها المجاهدون صد العدو من الوصول إلى زليتن ومن بين هذه المعارك معركة السلحبية.

معركة السلحبية :

بعد مرور عام تقريباً على مواجهات (معركة قصر أحمد) عام 1922 م⁽⁶⁾، استطاع المجاهدون بقيادة سعدون من الاستعداد للخروج لمواجهة قوات الاحتلال الإيطالي الزاحفة شرقاً، بعد أن تمكنت من تجهيز نفسها، وإعداد قوة كان

(2) محمد سيد كيلاني، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911-1917، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1996م، ص 61.

(3) أحمد عطية مدلل، التدخل الأجنبي في ليبيا (1881-1915)، محاولة في دراسة نشأة المقاومة وتطورها وأثارها، ج2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (82)، طرابلس، 2007م، ص 1060.

(4) وثيقة مترجمة، رقم 190 بدون تاريخ، منشورة بكتاب، أحمد عطية مدلل، المرجع السابق، ص 1076 ومابعد.

(5) وثيقة مترجمة، رقم 569 بتاريخ فبراير 1914م، منشورة بنفس المرجع، ص 1080 ومابعد.

(6) ن.!. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة عماد حاتم، مراجعة ميلاد المقرحي، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة (11)، طرابلس، 1988م، ص 192.

إدريس عبدالصادق رحيل ، صلاح صالح عبد المولى

قوامها مجموعة من الجيش النظامي وأخرى من المجاهدين⁽⁷⁾، وقد كانت القوات النظامية التي أعدها سعدون تتألف من طابور من أفراد سلاح المشاة، وعدد أربع مدافع رشاش، ونصف بطارية ثقيلة من مدافع الميدان الكبيرة وعدد اثنين من المدافع سريعة الطلقات، وكانت هذه التجهيزات الغرض منها هو نجدة أهالي قماطة، غير أن وصول قوات سعدون إلى السليحية⁽⁸⁾، جاء في اليوم التالي بعد سيطرة قوات الاحتلال الإيطالي على هذه المنطقة بعدما تعرض الأهالي بها للقتل والتعذيب، ومورست ضدهم أبشع الجرائم الوحشية، علاوة على عمليات السرقة والنهب التي قام بها العدو⁽⁹⁾. وبعد ما أحكمت القوات الإيطالية سيطرتها على قماطة، واصلت تقدمها نحو السليحية قاصدة مسلاته من ناحية الشمال، وفي هذا الوقت كان سعدون قد تمكن من التمرکز بقواته في وادي قريب من السليحية على الطريق المؤدي إلى مسلاته، بهدف عرقلة قوات الاحتلال الإيطالي من الوصول إلى مسلاته.

استطاع سعدون أن يوزع قواته ويحسن انتشارها في موقع المعركة، حيث كان لا يفصله عن قوات العدو سوى التلال المحيطة بالموقع، وتم توزيع الأدوار على الوحدات العسكرية المختلفة والمكونة من المشاة والمدفعية وفق الخطة التي أعدها للمعركة بعد قيامه بعمليات الاستكشاف ورصد المسالك والطرق المؤدية إلى المكان المتمركز به، وقد كانت الطبيعة الجبلية عاملاً مساعداً ومشجعاً لسعدون في مواجهة قوات الاحتلال الإيطالي وثقتة في إلحاق الهزيمة ببعده الغازي⁽¹⁰⁾.

وعند طلوع الفجر كانت قوات سعدون على أتم الاستعداد لمواجهة قوات العدو، وحسب الإشارة المتفق عليها، قام سعدون وقواته بالبداية في هجوم مفاجئ على العدو مستخدماً نيران مدفعيته وبناذقه، مما أحدث ارتباكاً شديداً في صفوف قوات العدو، بسبب الضربات المتواصلة من قبل قوات سعدون⁽¹¹⁾، مما أرغم قوات الاحتلال الإيطالي على التراجع لتصبح في حالة دفاع عن النفس أمام سعدون وقواته، محاولين صد هذا الهجوم المفاجئ عدة مرات غير أن هذه المحاولات باءت كلها بالفشل الذريع، كما أن نيران سعدون وقواته المتواصلة من كل جانب لم تدع لقوات العدو الفرصة للصدوم أمامها أو حتى محاولة صدها⁽¹²⁾.

وبعد أن تحقق الهدف الذي سعى إليه سعدون وقواته من إعاقة وعرقلة قوات الاحتلال الإيطالي في (معركة السليحية)، وتلقين العدو ضربات موجعة وقاسية في مواجهاته معهم استبسل فيها سعدون وقواته والتي سقط فيها عدد كبير ما بين شهيد وجريح، ومن خلال المعلومات التي وردت إلى سعدون والتي تفيد بخلو أهل مسلاته منها وابتعادهم تماماً عن طريق زحف قوات العدو الإيطالي، عندئذ أصدر سعدون تعليماته إلى قواته بالانسحاب من السليحية إلى القطار لإعاقة تقدم قوات العدو ومحاولة منعهم من الوصول إلى زليتن والساحل، وفي تلك الأثناء وبعد انسحاب سعدون وقواته من السليحية، أتيحت الفرصة لقوات العدو من الاستيلاء على القصيبات بمسلاته⁽¹³⁾.

معركة رأس الحمام ومحاولة الدفاع عن زليتن:

تمكن سعدون وقواته من البقاء في رأس القطار والاستقرار بها⁽¹⁴⁾، بعد المقاومة الباسلة التي أبداه المجاهدون في (معركة السليحية)، وفي حينها قرر سعدون أن تكون رأس القطار مركزاً لقيادة قواته في العمليات والمواجهات القادمة ضد قوات الاحتلال الإيطالي الزاحفة، والتي بدأت تعد العدة بتنظيم قواتها في ترهونة ومسلاته من أجل الاستعداد للتقدم في اتجاه زليتن واحتلالها من جهتي الشمال والجنوب⁽¹⁵⁾.

وفي أثناء تواجد سعدون وقواته في رأس القطار بدأ يدرس الموقف المتأزم والذي آلت إليه المقاومة، وأصبح فيه الوضع أخطر من ذي قبل في ظل تزايد أعداد قوات الاحتلال الإيطالي الزاحفة وعتادها الحربي مقابل قلة عدد قوات

(7) علي مصطفى المصراطي، سعدون البطل الشهيد، دار مكتبة الفكر، طرابلس- ليبيا، 1964م، ص 159.

(8) يعرف هذا المكان باسم النفازة وهو بأرض قماطة، وطبيعتها الجغرافية جبلية وصعبة الطرق والمسالك، أنظر: مراد أبو عجيبة القمودي، حكومة مصراتة الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا = من سنة 1914 - 1922م، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، مصراتة - ليبيا، 2009م، ص 333.

(9) محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي، البطل الشهيد بكفاحه للطليلان، دار الفرجاني، طرابلس، 1974م، ص 278.

(10) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 168.

(11) محمد مسعود فشيكة، المرجع السابق، ص 280.

(12) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 170.

(13) الطاهر محمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دارف المحدودة، لندن- المملكة المتحدة، 1984م، ص 470.

(14) مكان يقع بين منطقة الخمس وزليتن، أنظر: مراد أبو عجيبة القمودي، المرجع السابق، ص 335.

(15) محمد مسعود فشيكة، المرجع السابق، ص 281.

حركة الجهاد في زليتن ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م

سعدون ورفاقه من المجاهدين، والتي أصبحت بسبب المواجهات الجهادية مع العدو تحتاج إلى تدعيم بعد تناقص عددها وعدتها، حيث استشهد منها عدد كبير في معركة السليبية، لذا بادر سعدون بزيادة عدد المتطوعين من المجاهدين وأفراد قوات جيشه النظامي بأن طلب من قائمقام زليتن عبد السلام التومي بأن يجهز له قوة عسكرية يتم اختيارها وتجنيدتها من شباب زليتن لدعم قوات جيشه النظامية، وكما أراد سعدون أن يكون اختيار هذه القوة من الشباب النافع والقادر على حمل السلاح، كما قام بتوجيه نفس الطلب إلى كل من الساحل ومصراته وتاورغاء بأن يكونوا على أهبة الاستعداد لمواجهة قوات العدو الإيطالي ومده بالشباب القادر على حمل السلاح للانضواء تحت قيادته، وبهذا سيضمن سعدون زيادة قواته العسكرية النظامية التي يعول عليها كثيراً في مواجهاته القادمة⁽¹⁶⁾.

ولقد تنادت جموع المجاهدين لتلبية نداء الدفاع عن الوطن ومقاومة قوات الاحتلال الإيطالي، وأصبحت مراكز تواجدهم تشمل رأس القطار ورأس الحمام وبئر أبي سميت استعداداً لمواجهة قوات العدو الزاحفة من الجنوب بقيادة (جرازياني Graziani)، ومن الشمال بقيادة (بتساري Betsari)⁽¹⁷⁾.

ولذلك أصبح على المجاهدين مواجهة قوات العدو الإيطالي شمالاً في رأس الحمام، وفي تلك الأثناء انضم إلى قوات سعدون في مركز قيادته برأس القطار الضابط عبدالله تمسكت وسعدون وثيقاً، وقد تدارسا الوضع الحربي في المنطقة، وكيفية وضع الخطط المناسبة للمواجهات العسكرية المقبلة مع قوات الاحتلال الإيطالي، وبعد ذلك أصدر سعدون أوامره للضابط عبدالله تمسكت بالتوجه مباشرة بقواته المقدر عددها بثمانمائة مقاتل إلى رأس الحمام⁽¹⁸⁾ والذي يعد من المواقع الحربية المهمة فضلاً عن كونه نقطة مراقبة أقامتها حكومة مصراته، وهي تبعد عن الخمس بنحو خمسة أميال، وأيضاً هي مقرّ للحامية الإيطالية، كما يمتاز هذا المكان بأهمية استراتيجية هامة، كان لها الدور الفعال في السيطرة المباشرة والكاملة على الجهة الشرقية، وكذا كان بوابة عبور إلى زليتن، فهو بذلك صمام أمان دفاعي للمناطق الشرقية، مما سيكون محط أنظار قيادة قوات الاحتلال الإيطالي، والتي أصابها الشعور بالضيق من بقاء موقع رأس الحمام في أيدي المجاهدين، الذين فرضوا من خلاله حصاراً على مدينة الخمس، منذ انتصارهم في (معركة القرضابية) سنة 1915م⁽¹⁹⁾.

خرجت قوات الاحتلال الإيطالي من مدينة الخمس، في 21 فبراير 1923م بقيادة بتساري ومساعدته (بيللي Belli)، وكانت وجهتهما شرقاً باتجاه رأس الحمام، تحت قصف كثيف من سلاح المدفعية الثقيلة، على موقع تجمع وتحصن المجاهدين في رأس الحمام، كما دعمت أيضاً بسلاح الطيران الإيطالي الذي أمطر موقع المجاهدين بقنابلهم الحارقة، بغية إجبارهم على الخروج من مخابئهم المتحصنين بداخلها بهذا الموقع الاستراتيجي الهام، الذي جرت فيه معركة حامية الوطيس بين الطرفين⁽²⁰⁾.

ولقد دامت (معركة رأس الحمام)، لمدة أربعة أيام استمات فيها المجاهدون دفاعاً عن هذا الموقع، تحت القصف العنيف لطائرات ومدفعية القوات الإيطالية الزاحفة، وبفضل الامدادات التي كانت عاملاً مهماً في دعم القوات الزاحفة من الاستمرار في زحفها تمكنت في النهاية من السيطرة على الموقع، على الرغم من أن سعدون قد أرسل قوة لنجدة عبدالله تمسكت وقواته المرابطة في رأس الحمام، بيد أن هذه القوة قد وصلت متأخرة، في وقت تمكنت فيه قوات الاحتلال الإيطالي من احتلال الموقع، مما لم يسع المجال للاستمرار في مقاومة قوات العدو والحفاظ على رأس الحمام، وبهذا سقطت نقاط الحراسة والمراكز الهامة لمراقبة العدو الإيطالي، كراس كحلة، ورأس الحمام، ولبدة، وانسحب من تبقى من قوات المجاهدين إلى سيدي صالح⁽²¹⁾.

المحور الثاني: معركة وادي كعام واحتلال زليتن.
حدثت هذه المعركة في 23 فبراير 1923م، بعدما انسحبت قوات المجاهدين إلى سيدي صالح، في حين واصلت عمليات استمرار قوات الاحتلال الإيطالي، زحفها من الجهة الشمالية عبر الشريط الساحلي في 22 فبراير 1923م متجه شرقاً، ولكنها قد واجهت أثناء سيرها مقاومة من المجاهدين المرابطين في سيدي صالح، وكانت قوتهم تقدر بنحو ألفي مقاتل من المشاة، وثلاثمائة فارس تمكنوا من اعتراض وعرقلة زحف قوات العدو التي أجبرت على خوض معركة عنيفة

(16) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 173.

(17) خليفة محمد التليسي، بعد القرضابية، دراسة في تاريخ الاستعمار الإيطالي بليبيا، (طرابلس الغرب 1922-1930م)، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ليبيا- تونس، 1976م، ص 160.

(18) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 180؛ محمد مسعود فشيكة، المرجع السابق، ص 281.

(19) خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 160؛ بروشين، المرجع السابق، ص 143.

(20) خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 161.

(21) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 181.

إدريس عبدالصادق رحيل ، صلاح صالح عبد المولى

معها بالقرب من سيدي صالح، وأسفرت هذه المواجهة عن خسائر في صفوف المجاهدين، حيث سقط فيها مائتا شهيد، وكبدت فيها القوات الإيطالية خسائر جسيمة(22).

وفي ذاك الوقت وبينما تواصل قوات الاحتلال الإيطالي زحفها من جهة الشمال نحو زليتن تحركت قوة أخرى مساندة بقيادة جرازياني من جهة الجنوب انطلاقاً من الداوون إلى القطار الذي تمكنت قوات العدو من السيطرة عليه(23)، وكانت قوات العدو تتألف من (3900) جندي مشاة و(300) فارس وأربع قطع مدفعية تحت قيادة بتساري ، في الوقت الذي خرجت فيه قوة أخرى تحت قيادة جرازياني، من ترهونة وكان قوامها (3500) جندي مشاة و(350) فارس وأربع قطع مدفعية، حيث بلغ تعداد هذه القوة الغازية مجتمعة بنحو (8050) جندي(24) ، مقابل نحو (800) مجاهد(25). وكانت خطة الهجوم كالتالي: تتحرك قوة بتساري على وجه السرعة من الغرب على طول خط الخمس- سوق الخميس، بينما تتجه قوات جرازياني نحو زليتن من الجنوب عن طريق قصر الداوون – الجفارة – بئر الخوجة، ثم مواصلة السير نحو زليتن(26).

احتلال زليتن:

تمكنت قوات الاحتلال الإيطالي من استغلال حالة المجاهدين المنهكة في مواصلة الزحف باتجاه زليتن ومصراتة أملاً في احتلال المنطقة الغربية من الأراضي الليبية وإحكام السيطرة عليها، ومنع المجاهدين من استعادة تنظيم صفوفهم(27). ولقد أدت هذه التطورات إلى تراجع سعدون عن القطار، بعد أن اجتمعت قواته مع قوة عبدالله تمسكت بوادي عين كعام، وتمركزهم فيه بعد أن أصبح مهدداً ومحاصراً من جهتي الشمال والجنوب، وكان قرار انسحابه بمثابة الدفاع عن زليتن وصدد هجوم قوات الاحتلال الإيطالي، التي أخذت تزيد من تحركاتها من جهتي الشمال والجنوب وأصبح الخناق يضيق على قوات المجاهدين بقيادة سعدون، غير أن سعدون قد أصدر أوامره لقواته بمواصلة الانسحاب إلى وادي ماجر، في محاولة لاستدراج العدو إلى وادي عين كعام لطبيعته الوعرة والكثيفة بالأشجار، والتي ستكون عاملاً مساعداً يتمكن من خلاله المجاهدون من التحصن، وضرب قوات الاحتلال الإيطالي الزاحفة صوب زليتن بقيادة بتساري بمحاذاة الساحل، والتي تساندها في ذلك قطع من أسطول البحرية الإيطالية التي كانت تدعم القوات البرية الإيطالية(28)، زيادةً على اشتراك سلاح الطيران الإيطالي في مد قواته بغطاء جوي أثناء عملية الزحف، ومع صعوبة الموقف تمكن المجاهدون من مقاومة هذه القوات الجرارة، واشتكت معهم في مواجهات عنيفة استطاعوا خلالها المجاهدون عرقلة سير قوات العدو في وادي عين كعام الذي شهد معارك طاحنة استمرت لساعات طويلة، ولكن قوات العدو قد استطاعت الوصول إلى مشارف مدينة زليتن، غير أن سوء الطقس وهبوب رياح القبلي الحارقة، أدت إلى تخفيف سرعة المسيرة التي كانت شاقة وصعبة على العدو، أما المجاهدين فلم يثنهم ذلك الوضع عن مهاجمة قوات العدو، وهذا ما أجبر العدو على الاستعانة بسلاح الطيران الذي قام بمهاجمة المجاهدين رغم سوء الطقس وشدة الرياح(29).

وبعد أن تمكن العدو من احتلال مدينة زليتن والسيطرة الكاملة عليها، اتخذ منها قاعدة متقدمة للهجوم على مدينة مصراتة والمناطق المحيطة بها(30).

والجدير بالذكر أن من أهم أسباب هزيمة المجاهدين مرده للفرق الشاسع في العدد والعتاد بين الطرفين المتقاتلين(31)،

(22) خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 161.

(23) الطاهر احمد الزاوي، المرجع السابق، ص 470.

(24) رودولفو جرازياني، نحو فزان، ترجمة طه فوزي، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، 1995م، ص 179.

(25) خليفة محمد التليسي، معجم مارك الجهاد في ليبيا 1911-1931م، دار الثقافة، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان، 1973م، ص 265-266.

(26) رودولفو جرازياني، المرجع السابق، ص 180؛ أنجلو بتشولي، إيطاليا ما وراء البحار – الجزء المتعلق بليبيا- الجانب العسكري، ترجمة عبدالرحمن العجيلي، مراجعة صلاح الدين حسن السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة(19)، طرابلس، 1993، ص 64.

(27) رفعت عبد العزيز اسيد أحمد ومحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931م، مركز الحضارة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

(28) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 183-190.

(29) أنجلو بتشولي، المرجع السابق، ص 63.

(30) محمد علي بوشارب، الحركة الوطنية 1922-1923م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911-1943، ج2، مجموعة من الأساتذة والباحثين، ط2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (4)، طرابلس، 1998م، ص 268.

(31) خليفة محمد التليسي، بعد القرضابية، المرجع السابق، ص 515.

حركة الجهاد في زليتن ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى هزيمة المجاهدين هو بعد المسافات بين وحدات المجاهدين، ناهيك عن غياب التنسيق الجيد بينهما، وسوء الأحوال الجوية، قد مكن العدو من التعامل مع كل قوة بمفردها⁽³²⁾.

وأما عن الأسباب التي ساعدت قوات العدو في تحقيق انتصاراته، هو وجود أعداد كبيرة من المرتزقة الإريتريين ضمن تشكيلة وحداته العسكرية والذين تم تدريبهم وتجنيدهم بالقوات الإيطالية وكان أغلبهم من سلاح المشاة، وقد صنفت كتائب بأكملها من هؤلاء المرتزقة نظراً لكثرة أعدادهم في الجيش الإيطالي⁽³³⁾، كما أشارت بعض الدراسات الليبية إلى وجودهم واشتركهم في احتلال مدن الغرب الليبي منذ عام 1912م⁽³⁴⁾.

كما تعرضت مدينة زليتن للقصف الجوي والبحري عليها، وكان القصف مكثفاً على المدينة وقراها، وأزهقت الأرواح، ودمرت المنازل والمرافق، وحرقت المزارع، وشهدت المدينة أبشع صور الاستعمار الإيطالي البغيض بما حل بها من دمار وخراب، تنفيذاً لسياسة الحزب الفاشي الذي تمكن من الوصول إلى سدة الحكم في إيطاليا بزعامة (بينيتو موسوليني Benito Mussolini) في 28 أكتوبر 1922م، أي قبل احتلال زليتن بعام واحد فقط، والذي أعلن منذ توليه الحكم في إيطاليا عن سياسته الوحشية الاستعمارية في ضرورة إخضاع التراب الليبي بالكامل للاستعمار الإيطالي، وذلك من خلال تكليفه لحكام إيطاليين في ليبيا ممن يتصفون بسياسة البطش والقتل والتكيل⁽³⁵⁾.

وهذا ما يفسر سياسية الوالي (جوزيف فولبي Goseph Volpe)⁽³⁶⁾، الذي كان والياً على طرابلس وهو الذي أستاذت الحملات العسكرية لإعادة احتلال مناطق طرابلس، وقد تبلورت الفكرة لديه منذ توليه مهام منصبه في أغسطس 1921م، غير أنه لم يتمكن من تنفيذ سياسته الوحشية ضد الليبيين إلا بعد وصول موسوليني لحكم إيطاليا⁽³⁷⁾.

وبعد أن تمت السيطرة العسكرية على مدينة زليتن واحتلالها قامت قوات الاحتلال الإيطالي في الاستمرار في زحفها بقيادة بتساري من الناحية الشمالية، بينما زحفت قوات جازياني تجاه الشرق من الناحية الجنوبية لمدينة زليتن لتأمين قواتهما التي تمركزت داخل زليتن بغية حمايتها من هجوم محتمل يقوم به المجاهدون المتحصنون في مرتفعات وادي ماجر، حيث واجهت قوات جازياني أثناء سيرها نحو الشرق، عدة معارك مع المجاهدين المتحصنين على طول الطريق⁽³⁸⁾، ومن بين هذه المعارك نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (معركة صالح المنضوي) و(معركة سرور) و(معركة زلي)، وكان من بين قادة المجاهدين المجاهد شرف الدين العمامي، بيد أنه ول سوء حظ المجاهدين كان تواجههم في هذا المكان يقع في خط سير القوات الإيطالية بقيادة جازياني، والتي كانت مدعومة بغطاء جوي من قبل سلاح الطيران الإيطالي⁽³⁹⁾، مما مكن قوات العدو وبمساعدة سلاح الطيران من احتلال مرتفعات وادي ماجر بعد معارك ضارية في حين تمكن المجاهدون من الانسحاب صوب مصراته، للدفاع عنها وللحيلولة دون وقوعها في يد العدو⁽⁴⁰⁾.

المحور الثالث: أبرز مجاهدي المدينة.

32) يوسف سالم البرغثي، حركة المقاومة الوطنية بالجل بالجل الأخضر 1927-1932، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلمة الدراسات التاريخية (42)، طرابلس، 2000، ص 57.

33) أحمد عبدالدايم محمد حسين، العساكر الإريتريون في مواجهة مقاومة عمر المختار في ليبيا، 1923-1931م، أعمال الندوة الدولية لقسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية بالاشتراك مع جامعة عمر المختار 16-17 ديسمبر 2008م، القاهرة، ص 188-189.

34) محمد علي التركي، حركة الجهاد العربي الليبي في الفترة من بداية سنة 1924 إلى مارس 1927م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (37)، طرابلس، 1989م، ص 33-35.

35) ردولفو غراسياني، برقة الهادئة، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، ط3، دار مكتبة الاندلس للطباعة والنشر، بنغازي، 1980م، ص 29.

36) أطلق الإيطاليون صفة الوالي على حكامهم الذين تولوا حكم ليبيا، وقد تبينت هذه الوصفة من خلال القرارات الملكية والمراسيم الحكومية المتبادلة بين الوالي وحكومته، أنظر، صلاح صالح =عبدالمولى حسين، التداخلات الأجنبية وتأثيرها في الاقتصاد الليبي من الاحتلال الإيطالي حتى بدايات النفط 1911-1963، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس، القاهرة، 2012م، ص 56.

37) اينزو سانتا ريبيلي، الفلسفة وراء إعادة احتلال ليبيا (1922-1931)، عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا، ترجمة عبدالرحمن سالم العجيلي، تقديم عقيل محمد البربار، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة (7)، طرابلس، 2005م، ص 30؛ أنجلو بتشولي، المرجع السابق، ص 64.

38) مراد أبو عجيبة القمودي، المرجع السابق، ص 339.

39) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، Facebook، صفحة: فتحى العكاري، تاريخ الاسترجاع 2022/8/21م.

40) رفعت عبد العزيز اسيد أحمد ومحمد أحمد الطوير، المرجع السابق، ص 203.

إدريس عبدالصادق رحيل ، صلاح صالح عبد المولى

كان لمدينة زليتن مكانة خاصة بين مدن الغرب الليبي، فهي مدينة العلم والعلماء، فضلاً عن احتضانها ضريح الشيخ عبدالسلام الأسمر، ولهذا فقد كان مجاهدي المنطقة الغربية يخشون من وقوع هذه المدينة تحت سيطرة القوات الإيطالية لمكانتها العلمية والدينية، ومن بين أولئك المجاهدين:

المناضل المجاهد سعدون الشتيوي السويحلي:

كان لسعدون دور نضالي مشرف في الدفاع عن مدينة زليتن ضد الاحتلال الإيطالي، وهو محمد سعدون الشتيوي بن أحمد السويحلي، وهو سابع أخوته وأصغرهم، ولد عام 1893م في زاوية المحجوب بمدينة مصراتة، وأخوه الأكبر هو رمضان الشتيوي السويحلي، ثم أحمد، ثم فاطمة، ثم عائشة، ثم أم السعد، ثم حواء، ثم سعدون الذي تلقى تعليمه خلال المرحلة الأولى بالكتاتيب، ثم درس بمدرسة زاوية المحجوب بمصراتة، ومن أبرز معلميه الشيخ مختار الغرياني، والشيخ عبدالسلام قاجه الذي تلقى على يده علوم الشريعة، والشيخ السوسي الذي حفظ على يده القرآن الكريم⁽⁴¹⁾.

وكان يتمتع بصفات جليلة كالفروسية والشجاعة والصدق وكرم الأخلاق وقوة الإرادة⁽⁴²⁾، نفته قوات الاحتلال الإيطالي بعد انتصار المجاهدين في (معركة القرضابية) عام 1915م إلى جزيرة (سراكوزا) الإيطالية، وكان أصغر المنفيين والمعتقلين، وبقي بالمنفى مدة ثلاث سنوات⁽⁴³⁾، ثم أطلق سراحه بعد اتفاقية الصلح التي أبرمت مع الحكومة الوطنية عام 1918م، وبعد عودته من منفاه توجه لساحات العز والكرامة فساهم في معارك الجهاد في المنطقة الغربية ضد قوات الاحتلال الإيطالي دفاعاً عن أرضه وعرضه، وكانت مرحلة نضاله تتصف بالشجاعة والإقدام بصورة فعالة⁽⁴⁴⁾.

وكان سعدون رئيساً وقائداً للجيش الوطني وقوات المجاهدين في المناطق الشرقية من طرابلس، وكان دائماً على أهبة الاستعداد في أي وقت للقتال، لذا نجده لم يخلع الزي العسكري طيلة فترة نضاله وجهاده، ومن أبرز المعارك التي قادها وخاض غمارها معركة (ساحل مصراتة)، و(معركة السبت) التي خاضها هو وقواته والمجاهدون في مواجهات عنيفة ضد قوات الاحتلال الإيطالي، و(معركة وادي عين كعام)، و(معركة السلحبية)، و(معركة النقازة)، و(معركة المشرك)، وهي المعركة التي استشهد فيها دفاعاً عن مدنه وقراه الطاهرة، ودفن جثمانه الطاهر في تراب تلك المنطقة عند طريق السدادة⁽⁴⁵⁾، وقد وصفه جرازاني بأنه: (هاجمنا بشدة لامتثال لها، وببطولة فائقة)، كما اعترفت المصادر الإيطالية بشجاعته، "أنه قد قام بمهاجمة قواتنا بعنف غير عادي وبشجاعة كانت حقاً نادرة"⁽⁴⁶⁾، كما مدحه المجاهد سوف المحمودي قائلاً: "عندما شاهد قوات سعدون وهي تقوم بالتحركات والاستعدادات والطوابير المتحمسة لمعركة الصحراء " قبل جان محم. على حكومة الطليان قالوا عمت. لكن محمد شتيوي في العرب ما سلم. أهو صابح عسكره يتعلم وربي يمدّه والنصر من مولانا"⁽⁴⁷⁾.

وفي أثناء تشييع جثمانه يوم 5 مايو 1923م، اجتمعت جموع غفيرة من بقية صفوف المجاهدين في وادي نفذ بالقرب من منطقة السدادة، في اليوم التالي لساحة معركة المشرك، لنقل جثمان الشهيد البطل سعدون، وتم نقله لمكان السدادة بأمر من المجاهد أحمد السويحلي، شقيق سعدون الأكبر.

وفي تلك الأثناء توجه المجاهد محمد الفقي إلى ساحة المعركة فوجد جثمانه بين الجرحى والذين كانوا لازالوا على قيد الحياة، فوزع عليهم جرعات من الماء، وحمل الجثمان على جملة وجاء به إلى موضع السدادة، وعندما حان الوقت المناسب لدفن الجثمان، حيث حضر المجاهد سوف المحمودي وولده الفارس عون بن سوف وأبناء أخيه سعيد وعبد الرحمن، ومعهم كوكبة من الفرسان قوامها سبعة وثلاثون فارساً⁽⁴⁸⁾.

وأثناء عملية الدفن اصطف الضباط والجنود والفرسان والمجاهدون، وانتظم منهم صفان لتأدية التحية العسكرية بإطلاق بعض من الأعيرة النارية، على روح الشهيد وسط حالة من الخشوع والحزن التام في لحظة الوداع النهائي،

(41) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق 160.

(42) المرجع نفسه، ص 161.

(43) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، موقع الموقف الليبي، المرجع السابق.

(44) المرجع نفسه.

(45) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، موقع الموقف الليبي، المرجع السابق.

(46) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 161.

(47) المرجع نفسه، ص 162.

(48) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، Facebook. Com دولة الاستقلال، المرجع السابق.

حركة الجهاد في زليتن ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م

ودفن الشهيد في مقبرة بجوار السدادة في صحراء تلك المنطقة، ويذكر عندما جاء الناس لتقديم واجب التعزية، قال لهم أخوه وأقاربه وأصدقائه والضباط والجنود: (كل واحد يعزي نفسه سعدون للجميع) (49).

المجاهد مفتاح إبراهيم الحبتي (أبوصلاح):

حمل السلاح ضد قوات الاحتلال الإيطالي، وهو من أحفاد الشيخ عبد السلام الأسمر (50) من مؤسسي حركة الجهاد في زليتن منذ بدايتها في أكتوبر 1911م، وبعد أن تمكنت القوات الإيطالية من احتلال زليتن والسيطرة عليها، عام 1923م ألقى القبض عليه بوشاية بعض العملاء والخونة هو ورفاقه، ومن بينهم المجاهد مختار عبد القادر جوان، وهو أيضاً أحد مؤسسي حركة الجهاد في زليتن، وهو صهره وكذلك أخوه لأمه أحمد شميلا والطاهر شميلا والمجاهد أبوصلاح والشيخ صالح المضوي والشيخ أرحومة الصاوي وعبد السلام اداره، وهو شقيق المجاهد عبد القادر إبراهيم الحبتي الذي شارك في عدة معارك من بينها (معركة القرصانية) وهو أيضاً ابن عم الشهيد عبد السلام الحبتي، الذي استشهد في معارك الدفاع عن زليتن، ضد الاحتلال الإيطالي، وهو شقيق المجاهد حسن عبد السلام الحبتي، الذي اعتقل في (معركة القرصانية) ونفي إلى السجون بإيطاليا، وغيرهم الكثير من أبناء مدينة زليتن الذين لبوا نداء الجهاد ضد المستعمر الإيطالي في الدفاع عن أراضيهم الطاهرة (51).

وفي أثناء وجوده في السجن، صدر ضده حكم ظالم بالسجن المؤبد ومصادرة جميع أملاكه المنقولة والثابتة، وبقي في سجنه حتى صدر عفو عام من قيادة قوات الاحتلال الإيطالي، بعد مرور ثمان سنوات، ويروى أنه حكم عليه بالإعدام في بداية الأمر مرمياً بالرصاص، وفي وقت التنفيذ لم يصب بأية رصاصة، فتحول الحكم من الإعدام إلى السجن المؤبد، وعاش حياته حتى توفي في عام 1978م بمدينة طبرق، ونقل جثمانه ليُدفن في مقبرة سيدي عبد السلام الأسمر بمدينة زليتن.

المجاهد عبد السلام محمد حسين الجدائمي:

هو أحد مجاهدي مدينة زليتن، ومن الذين لبوا نداء الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي لل ليبيا، وكان عضواً عن مدينة زليتن في الجمهورية الطرابلسية، وكانت تربطه علاقة وثيقة بالمناضل والمجاهد سعدون الشتيوي السويطي، فقد كان نائباً للمجاهد رمضان السويطي، وكان شاهداً على بداية الاحتلال الإيطالي عام 1911م للمدن الساحلية ومنها زليتن، حيث تعرضت مدينة زليتن منذ الوهلة الأولى لقصف البوارج الحربية الإيطالية التي كانت متمركزة على شاطئ البحر قبالة دار بوك عميرة، وكان قصفها منصبا على المدينة من كل جانب دون رحمة أو شفقة، فازهقت الأرواح ودمرت المنازل والبيوت والمساجد والمرافق العامة، ودمرت المزارع وشردت الأسر والعائلات، معلنة بذلك عن بداية احتلال لليبيا، وقد استشهد المجاهد عبدالسلام في معركة السدادة قبل استشهاده سعدون الشتيوي بيوم واحد فقط (52).

وهكذا كان لمجاهدي زليتن، وغيرهم دور مهم في حركة الجهاد والنضال، ضد الاستعمار الإيطالي البغيض، على ليبيا ومدنها وقرائها الطاهرة، حيث دارت العديد من المعارك، بين المجاهدين وقوات العدو الإيطالي، على أراضي المنطقة الغربية من ليبيا، كما شارك أبناؤها في قتال قوات العدو المحتل في معارك أخرى دارت في كثير من مناطق ليبيا من أمثال المجاهد عبد السلام التومي اغليليب، الذي تقلد منصب قائمقام زليتن بعد (معركة القرصانية) الشهيرة، خلال الفترة من (1915-1923م). وكان مثال المجاهد الشجاع والحكيم الذي يدير دفة الجهاد جنباً إلى جنب مع أهل مصراته، ومن بعده المجاهد البي علي بن حمودة الذي تولى منصب قائمقام زليتن بعد عام 1923م، وكان مثالا للرجولة ومن أدواره البطولية دوره في إنقاذ الكثير من أبناء المدينة من الموت المحقق على المشانق الإيطالية، والمجاهد صالح المضوي والمجاهد ذياب بن هويدي، والمجاهد عبد السلام القذافي بوحسينة، والمجاهد الجبيري والمجاهد المحبوب، وغيرهم الكثير، والذين سطوروا أروع الملاحم البطولية مع أخوانهم أبناء القبائل الأخرى (53).

(49) المرجع نفسه.

(50) إدريس مفتاح حمودة، كتاب الإفهام في تراجم من نسب لمدينة زليتن من الاعلام، دار ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع، زليتن- ليبيا، 2021، ص 204.

(51) إدريس مفتاح حمودة، المرجع السابق، ص 204؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، موقع، المريد والمراد، صفحة الشيخ محمد الفارسي ، Photos ، <https://m.facebook.com>، تاريخ الاسترجاع، 2022/8/19م.

(52) عبد السلام عمران الحداد، تاريخ المجاهد عبد السلام محمد حسين الجدائمي- تاريخ الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي بمنطقة زليتن، مكتبة بن حمودة، زليتن، دت، ص 48.

(53) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) Facebook. موقع موسوعي، تاريخ الاسترجاع، 2022/8/21م.

الخاتمة:

-بين البحث دور مدن الغرب الليبي من خلال حركة الجهاد في زليتن وكفاحهم ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م، وخوضهم العديد من المعارك الجهادية للدفاع عن مدن الساحل الغربي من ليبيا، وكان من بين هذه المدن مدينة زليتن.

-كما أوضح البحث أهم المعارك التي دارت مثل معركة السلحية ورأس الحمام وعين كعام وغيرها من المعارك التي خاضها المناضل سعدون الشتيوي وقواته مع غيره من المناضلين والمجاهدين الذين لبوا نداء الجهاد المقدس ضد العدو الإيطالي، والتي كانت بمثابة خطوط دفاع عن تلك المدن ومن بينها زليتن، محاولين عرقلة الزحف الإيطالي ومنعه من احتلالها.

-وأثبت البحث دور المجاهدين من داخل زليتن وخارجها في وحدة الصف في جبهة واحدة جمعت بين أبناء الوطن الواحد وسطروا أروع معارك الكرامة والشرف بانضوائهم في معركة المصير المشترك، فشكّلت بذلك جبهة صمود وتصدي لقوات الاحتلال الإيطالي، غير أن الفارق الشاسع في العدد والعدة كان له الحظ الأوفر في تمكن العدو الإيطالي من احتلال زليتن وخضوعها لسيطرته العسكرية.

قائمة: المصادر والمراجع .

أولاً: الوثائق

- وثيقة مترجمة ومنشورة، رقم 190 بدون تاريخ، وهي عبارة عن مراسلة ما بين المنفي عبدالنبي الجعروود و حسين ابن فرج ايسالمم بزليتن.
- وثيقة مترجمة ومنشورة، رقم 569 بتاريخ فبراير 1914م، وهي عبارة عن مراسلة ما بين منفيي جماعة الفواتير إلى سليمان الأجهري أو عبد السلام الأجهري بزليتن.
- أحمد عطية مدلل، التدخل الاجنبي في ليبيا(1881-1915)، محاولة في دراسة نشأة المقاومة وتطورها وأثارها، ج2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (82)، طرابلس، 2007م.
- أحمد عبدالدايم محمد حسين، العساكر الاريتريون في مواجهة مقاومة عمر المختار في ليبيا، 1923-1931م، أعمال الندوة الدولية لقسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية بالاشتراك مع جامعة عمر المختار 16-17 ديسمبر 2008م، القاهرة، ص ص، 188-189.
- أنجلو بنتشولي، إيطاليا ما وراء البحار – الجزء المتعلق بليبيا- الجانب العسكري، ترجمة عبدالرحمن العجيلي، مراجعة صلاح الدين حسن السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة(19)، طرابلس، 1993م.
- إدريس مفتاح حمودة، كتاب الإفهام في تراجم من نسب لمدينة زليتن من الاعلام، دار ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع، زليتن- ليبيا، 2021.
- الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية 1987 جغرافية ليبيا
- الطاهر محمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دارف المحدودة، لندن- المملكة المتحدة، 1984م.

حركة الجهاد في زليتن ضد الاحتلال الإيطالي 1911-1923م

- اينزو سانتا ريبيلي، الفلسفة وراء إعادة احتلال ليبيا (1922-1931)، عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي الليبي، ترجمة عبدالرحمن سالم العجيلي، تقديم عقيل محمد البربار، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة (7)، طرابلس، 2005م
- خليفة محمد التليسي، معجم مارك الجهاد في ليبيا 1911-1931م، دار الثقافة، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان، 1973م.
- خليفة محمد التليسي، بعد القرصانية، دراسة في تاريخ الاستعمار الإيطالي لليبيا، (طرابلس الغرب 1922-1930م)، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ليبيا- تونس، 1976م.
- رفعت عبد العزيز اسيد أحمد ومحمد امحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911-1931م، مركز الحضارة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
- ردolfo غراسياني، برقة الهادئة، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، ط3، دار مكتبة الاندلس للطباعة والنشر، بنغازي، 1980م
- ردolfo غراسياني، نحو فزان، ترجمة طه فوزي، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، 1995م.
- محمد سيد كيلاني، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقاتلات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911-1917، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1996م.
- محمد علي التركي، حركة الجهاد العربي الليبي في الفترة من بداية سنة 1924 إلى مارس 1927م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (37)، طرابلس، 1989م، ص ص، 33-35.
- محمد علي بوشارب، الحركة الوطنية 1922-1923م، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911-1943، ج2، مجموعة من الأساتذة والباحثين، ط2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (4)، طرابلس، 1998م، ص 268.
- محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي، البطل الشهيد بكفاحه للطليلان، دار الفرجاني، طرابلس، 1974م.
- مختار مصطفى يور، أطلس الجمهورية العربية الليبية، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت.
- عبد السلام عمران الحداد، تاريخ المجاهد عبد السلام محمد حسين الجدائمي- تاريخ الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي بمنطقة زليتن، مكتبة بن حمودة، زليتن، د.ت.
- علي مصطفى المصراطي، سعدون البطل الشهيد، دار مكتبة الفكر، طرابلس- ليبيا، 1964م.
- مراد أبو عجيلة القمودي، حكومة مصراتة الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922م، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، مصراتة - ليبيا، 2009م.
- ن.إ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة عماد حاتم، مراجعة ميلاد المقرحي، ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات المترجمة (11)، طرابلس، 1988م، ص 192.
- يوسف سالم البرغثي، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر 1927-1932، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية (42)، طرابلس، 2000.

ثالثاً: الرسائل العلمية.

1-رسائل الدكتوراه:

- صلاح صالح عبدالمولى حسين، التدخلات الأجنبية وتأثيرها في الاقتصاد الليبي من الاحتلال الإيطالي حتى بدايات النفط 1911-1963، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس، القاهرة، 2012م
- رابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت).
- شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) libyanstand.com ، موقع الموقف الليبي، شخصيات وطنية، سعدون السويحلي، تاريخ الاسترجاع 2022/8/15م.
- شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، موقع، المرید والمراد، صفحة الشيخ محمد الفارسي، Photos https://m.facebook.com، تاريخ الاسترجاع، 2022/8/19م.
- شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، صفحة: Abd Alrazk Habity ، تاريخ الاسترجاع، 2022/8/20م.
- شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) Facebook. موقع موسوعي ، تاريخ الاسترجاع، 2022/8/21م.

The Jihad Movement in Zliten against the Italian Occupation 1911-1923 AD

. Idris Abdul Sadiq Rahil

Faculty of Arts, University of Tobruk

Salah Saleh Abdel Mawla

Faculty of Education, University of Tobruk

Abstract:

The present study investigates the Jihad movement in Zliten against the Italian occupation from 1911-1923. It focuses on the mujahedeen movement in resisting the Italian occupation of their cities and villages, confronting the enemy forces and trying to prevent them from occupying Zliten. It highlights the most important battles that the Mujahedeen fought in the defense of Zliten. The study also attempts to uncover the progress and results of the battles in Zliten between the Italian invasion forces and the Mujahideen, which eventually resulted in the occupation of Zliten and its fall under the control of the Italian forces in 1923. The study also introduced some of the Jihadist personalities who were credited with facing the Italian occupation forces until the occupation and control of Zliten.

Keywords: Forces, Zliten, Mujahideen, Saadoun, Advancing.